



الحمد لله الذي حفظ لنا هذا الدين بحفظه إلى يوم الدين من التبديل والتحريف
وأظهر لنا الحق المبين والباطل الآثم
من الكتاب المبين وسنة الهادي الأمين
عليه أفضل السلام وأتم التسليم

أما بعد

في الأول من إبريل من كل عام تخرج علينا وسائل الإعلام والمجتمعات بما يسمى "كذبة إبريل" وقد أصبع في منشور إنتشار النار في الهشيم في مجتمعاتنا المسلمة بشكل غريب وكأنها سنة ودين . مع العلم بأنها من صفات الذين لا خلاق لهم ولا دين لأنها من إستيراد دول الكافرين

تعريف الكذب

الكذب: هو كل كلام مخالف للحقيقة سواء كان مزحاً أو جد أو على غصب ، والكذب من الصفات القبيحة والخصال المذمومة والعمل المزدوج وصفة من صفات الأفاكين والمنافقين والظالمين . وكذلك من الآفات التي تبعد العبد عن ربه وعن الجنة وتقرره من الشيطان ومن النار . والكذب كله محروم ويُشترط إذا كان على الله ورسوله كما إنه معول هدم بين الناس وللمجتمعات ، فما أقبح هذه الصفة المذمومة في كتاب ربنا المعبد وفي سنة الهادي البشير الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام

أدلة تحريم الكذب من الكتاب

قال تعالى: (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ) النحل: 501
وقال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَسْتَكْنُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) النحل: 611

وقال تعالى: (وَمِنْ أَظْلَمِ مَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أَوْ كَذَبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الأنعام: 12.

وقال تعالى: (وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) المنافقون: 1

أدلة تحريم الكذب من السنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبُ؛ فَإِنَّهُ مَعَ الْفَجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ومثله عند الطبراني:
وَأَخْرَجَ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيَةَ: مَا عَمَلَ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ: (الْكَذِبُ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَذَبَ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ، وَإِذَا كَفَرَ دَخَلَ النَّارَ)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (آية المنافق ثلاث: اذا حدث كذب و اذا وعد اخلف و اذا اؤتمن خان) (رواوه البخاري)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(اربع من كن فيه كان منافقا خالصا و من كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من الفاق حتى يدعها : اذا اؤتمن خان و اذا حدث كذب و اذا عاهد غدر و اذا خاصم فجر) رواه البخاري

وعن بهزير بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَيَلِّ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فِي كَذِبٍ؛ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيَلِّ لَهُ، ثُمَّ وَيَلِّ لَهُ) أخرجه ثلاثة، وإسناده قوي
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل، ومن جملته قوله: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا لِي: الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَهُ يَشَقِّ شَدْقَةً فَكَذَبَ الْكَذِبَةَ ثُحْمِلَ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَفَاقَ) رواه البخاري في حديث رؤياه صلى الله عليه

وَسَلَامٌ وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ

عَلَى تَحْرِيمِ الْكَذْبِ لِإِضْحَاكِ الْقَوْمِ، وَهَذَا تَحْرِيمٌ خَاصٌ. وَيَحْرُمُ عَلَى السَّامِعِينَ اسْتِمَاعَهُ إِذَا عَلِمُوا كَذِبًا؛ لِأَنَّهُ إِفْرَارٌ عَلَى الْمُنْكَرِ، بَلْ يَجُبُ عَلَيْهِمُ الْإِنْكَارُ أَوِ الْقِيَامُ مِنَ الْمَوْقِفِ، وَقَدْ عَدَ الْكَذْبُ مِنَ الْكَبَائِرِ.
قَالَ الرَّوِيَانِيُّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ: إِنَّهُ كَبِيرَةٌ، وَمَنْ كَذَبَ قَصْدًا رُدِّتْ شَهَادَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَضُرْ بِالْغَيْرِ؛ لِأَنَّ الْكَذْبَ حَرَامٌ كُلَّ حَالٍ.
وَقَالَ الْمُهَدِّيُّ: إِنَّهُ لَيْسَ بِكَبِيرَةٍ، وَلَا يَتَمَّ لَهُ نَفْيٌ كَبِيرٌ عَلَى الْعَمُومِ؛ فَإِنَّ الْكَذْبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَالْإِضْرَارُ بِمُسْلِمٍ أَوْ مَعَاهَدِ، كَبِيرَةٌ.

وَقَسْمَ الْغَزَالِيِّ: الْكَذْبُ فِي الْإِحْيَاءِ إِلَيْهِ وَاجِبٌ وَمَبَاحٌ وَمَحْرَمٌ، وَقَالَ: إِنَّ كُلَّ مَقْصِدٍ مَحْمُودٍ يُمْكِنُ التَّوَصِّلُ إِلَيْهِ بِالصَّدْقِ
وَالْكَذْبِ جَمِيعًا، فَالْكَذْبُ فِي هِيَ حَرَامٌ، وَإِنْ أَمْكَنَ التَّوَصِّلُ إِلَيْهِ بِالْكَذْبِ وَحْدَهُ فَمَبَاحٌ إِنْ أَنْتَجَ تَحْصِيلَ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ،
وَوَاجِبٌ إِنْ وَجَبَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ، وَهُوَ إِذَا كَانَ فِيهِ عَصْمَةٌ مِنْ يَجِبُ إِنْفَادَهُ. وَكَذَا إِذَا خَشِيَ عَلَى الْوَدِيعَةِ مِنْ ظَالِمٍ وَجَبَ
الْإِنْكَارُ وَالْحَلْفُ، وَكَذَا إِذَا كَانَ لَا يَتَمَّ مَقْصُودُ حَرَبٍ أَوْ إِصْلَاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ أَوْ اسْتِمَالَةِ قَلْبِ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْكَذْبِ،
فَهُوَ مَبَاحٌ، وَكَذَا إِذَا وَقَعَتْ مِنْهُ فَاحِشَةً كَالْزَنْنِي وَشَرْبِ الْخَمْرِ. وَسَالَهُ السُّلْطَانُ فَلَهُ أَنْ يَكْذِبُ يَقُولُ: مَا فَعَلْتُ، ثُمَّ قَالَ:
وَيَنْبَغِي أَنْ تَقَابِلَ مَفْسَدَةَ الْكَذْبِ بِالْمَفْسَدَةِ الْمُتَرَبِّةِ عَلَى الصَّدْقِ، فَإِنْ كَانَتْ مَفْسَدَةُ الصَّدْقِ أَشَدَّ فَلَهُ الْكَذْبُ، وَإِنْ كَانَتْ
بِالْعَكْسِ، أَوْ شَكَ فِيهَا، حَرَمَ الْكَذْبُ، وَإِنْ تَعَلَّقَ بِنَفْسِهِ اسْتَحْبَ أَنْ لَا يَكْذِبَ، وَإِنْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِهِ لَمْ تَحْسُنْ الْمُسَامَحةُ بِحَقِّ
الْغَيْرِ، وَالْحَزْمُ تَرْكُهُ حِيثُ أَبْيَحَ

الْكَذْبُ الْمَبَاحُ

يَجُوزُ الْكَذْبُ اتَّفَاقًا فِي ثَلَاثَ صُورٍ، كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيفَةِ، قَالَ أَبْنُ شَهَابٍ: لَمْ أَسْمَعْ يَرْجُحُصُ فِي شَيْءٍ
مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذَبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثَ: الْحَرَبُ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتِهِ، وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ
رَوْبَرْجَهَا. قَالَ الْفَاضِلُ عَيَاضٌ: لَا خَلَافٌ فِي جَوَازِ الْكَذْبِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ الصُّورِ
وَأَخْرَجَ أَبْنُ النَّجَارِ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمَاعَانَ مَرْفُوعًا: (الْكَذْبُ يُكْتَبُ عَلَى أَبْنِ آدَمَ إِلَّا فِي ثَلَاثَ: الرَّجُلُ يَكُونُ بَيْنَ الْ
رَّجُلَيْنِ لِيُصْلَحَ بَيْنَهُمَا، وَالرَّجُلُ يُحَدَّثُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا بِذَلِكِ، وَالْكَذْبُ فِي الْحَرَبِ) (

وَذَلِكَ لِحُكْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَمَصْلَحتِهِ، وَانْظُرْ فِي حُكْمَةِ اللَّهِ وَمَحْبَبِهِ لِاجْتِمَاعِ الْقُلُوبِ، كَيْفَ حَرَمَ النِّسِيمَةَ، وَهِيَ صَدِيقَ
لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْسَادِ الْقُلُوبِ وَتَوْلِيدِ الْعَدَاوَةِ وَالْوَحْشَةِ، وَآبَاخَ الْكَذْبِ، وَإِنْ كَانَ حَرَاماً، إِذَا كَانَ لِجَمْعِ الْقُلُوبِ، وَجَلَبَ
الْمَوْدَةِ، وَإِدْهَابِ الْعَدَاوَةِ

!!!

أَصْلُ كَذْبِ إِبْرِيلِ

إِنَّ الْكَذْبَ مِنْ سِنَنِ الْكَافِرِينَ وَلَذِكْ يُرَوِّى أَنَّ نَسَاتَهُ تَعُودُ إِلَى الْقَرْوَنَ الْوَسْطَى إِذَا شَهَرَ أَبْرِيلَ فِي هَذِهِ الْفَتَرَةِ كَانَ
وَقْتُ الشَّفَاعَةِ لِلْمَجَانِينَ وَضَعَافِ الْعُقُولِ فَيُطَلَّقُ سَرَاحَهُمْ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَيَصْلِي الْعُقَلَاءَ مِنْ اجْلِهِمْ وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ
نَشَأَ الْعِيدُ الْمُعْرُوفُ بِاسْمِ "عِيدُ جَمِيعِ الْمَجَانِينَ" أَسْوَهُ بِالْعِيدِ الْمُشَهُورِ بِاسْمِ عِيدِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ.
وَقَدْ ذَهَبَتْ أَغْلِبِيَّةُ آرَاءِ الْبَاحِثِينَ عَلَى أَنَّ "كَذْبَ إِبْرِيلَ" تَقْليِدٌ أُورُوبِيٌّ قَاتَمٌ عَلَى الْمَزَاحِ يَقُومُ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْيَوْمِ
الْأُولَى مِنْ إِبْرِيلَ يَأْطِلَاقُ الْإِشَاعَاتِ أَوِ الْأَكَاذِيبِ وَيُطَلَّقُ عَلَى مَنْ يَصِدِّقُ هَذِهِ الْإِشَاعَاتِ أَوِ الْأَكَاذِيبِ بِاسْمِ "ضَحْيَةٍ
كَذْبَةٍ إِبْرِيلَ".

وَيَدَأُتْ هَذِهِ الْعَادَةُ فِي فَرْنَسَا بَعْدَ تَبْنِي التَّقْوِيمِ الْمُعَدِّلِ الَّذِي وَضَعَهُ شَارِلُ التَّاسِعُ عَامَ 1564 وَكَانَ فَرْنَسَا أَوَّلَ دُولَةٍ
تَعْمَلُ بِهَا التَّقْوِيمَ وَهَذِهِ ذَلِكَ التَّارِيخُ كَانَ الْاحْتِفالُ بِعِيدِ رَأْسِ السَّنَةِ يَبْدُأُ فِي يَوْمِ 21 مَارْسَ وَيَنْتَهِي فِي الْأُولَى مِنْ
أَبْرِيلَ بَعْدَ أَنْ يَتَبَادِلَ النَّاسُ هَذِيَا عِيدَ رَأْسِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ.

وَعِنْدَمَا تَحُولُ عِيدُ رَأْسِ السَّنَةِ إِلَى الْأُولَى مِنْ يَانِيَرْ ظَلَّ بَعْضُ النَّاسِ يَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي الْأُولَى مِنْ إِبْرِيلَ كَالْعَادَةِ وَمِنْ ثُمَّ
أَطْلَقُ عَلَيْهِمْ ضَحَايَا إِبْرِيلَ وَأَصْبَحَتْ عَادَةُ الْمَزَاحِ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ وَذُوِّيِّ الْقَرْبَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَائِجَةٌ فِي فَرْنَسَا وَمِنْهَا
اَنْتَشَرَتْ إِلَى الْبَلَدَانِ الْأُخْرَى وَانْتَشَرَتْ عَلَى نَطَاقِ وَاسِعٍ فِي إِنْجْلِيزْتَرَا بِحَلْوِ الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرِ الْمِيَلَادِيِّ وَيُطَلَّقُ عَلَى
الْضَّحْيَةِ فِي فَرْنَسَا بِاسْمِ "الْسَّمَكَةِ" وَفِي اسْكَنْلَنْدَا "نَكْتَةٌ إِبْرِيلَ"

وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ هَنَاكَ عَلَاقَةٌ قَوْيَةٌ بَيْنَ الْكَذْبِ فِي أَبْرِيلَ وَبَيْنَ عِيدِ "هُولِيٍّ" الْمُعْرُوفِ فِي الْهَنْدِ وَالَّذِي يَحْتَفِلُ بِهِ
الْهَنْدُوسُ فِي 31 مَارْسَ مِنْ كُلِّ عَامٍ وَفِيهِ يَقُومُ بَعْضُ الْبَسْطَاءِ بِمَهَامٍ كَاذِبَةٍ لِمَجْرِدِ الْلَّهُوِّ وَالدُّعَائِيَّةِ وَلَا يَكْشُفُ عَنْ

حقيقة أكاذيبهم هذه إلا مساء اليوم الأول من أبريل.

نهي المسلمين عن سُنَّةِ الْكَافِرِينَ

لقد حذرنا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من اتباع سنن الكافرين وخاصة أهل الكتاب
قال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاحِبُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَتَّقُونَ} الأعما: 153

وقال تعالى:) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(آل عمران : 105

وقال تعالى:) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعُهَا وَلَا تَتَبَعُ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ(الجاثية: 18

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها ، شبرا شبرا وذراعا بذراع .
فقيل : يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال : ومن الناس إلا أولئك).

وفي حديث آخر عن أبي واقد الليثي أنه قال: ((خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين، ونحن حدثاء
عهد بکفر، وللمشركين سدرة يعکفون عندها ينطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذات أنواع، فمررنا بسدرة فقلنا: يا
رسول الله اجعل لنا ذات أنواع كما لهم ذات أنواع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر إنها السنن قلت
- والذي نفسي بيده - كما قالت بنو إسرائيل لموسى:)قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْنَا إِلَيْهَا كَمَا لَهُمْ أَلْهَةٌ قَالَ إِنْكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ
{ الأعراف: [138]. لتركين سنن من كان قبلكم)

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليأتين على أمتي ما أتى علىبني إسرائيل حذوالنعل بالنعل حتى إن كان
منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإنبني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفرق أمتي
على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة " ، قالوا: من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي (قوي بغيره

أخيراً

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ نَكُونَ إِيَّاكُمْ مِّنَ الصَّادِقِينَ

وَيَحْشِرُنَا مَعَ الصَّادِقِ الْأَمِينِ

إِنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ

وَلَا تَنْسُونَا مِنْ صَالِحِ دُعَائِكُمْ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 01/04/2021

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com